اعدل المشيات وازوجها للاعضا فكثير من الناس يمشي قطعة واحدة كانه
خشبة محمولة فهي مذمومة واما ان يمشي بانزعاج مشي الجمل الاهوج وهي مشية
مذمومة وهي علامة خفة عقل صاحبها ولاسيما ان اكثر الالتفات حال
مشيه يمينا وشمالا وفي بعض المسانيد ان المشاة شكوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المشي في حجة الوداع فقال استعينوا بالنسلان وهو
العدو الخفيف الذي لا يزعج الماشي واما مشيه صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري
للملايكة وهو معنى قول القايل وكان يسوق اصحابه وبما شيهم فرادى
وجماعة ومشى عليه الصلاة والسلام في بعض غزواته مرة فجرحت اصبعه
وسال منها الدم فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
رواه ابو داود ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر رواه الترمذي
الحكيم عن ذكوان وقال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نورا فكان اذا مشى
في الشمس او القمر لا يظهر له ظل قال غيره ويشهد له قوله صلى الله عليه
وسلم في دعايه واجعلني نورا واما لونه الشريف الازهر صلى الله عليه
وسلم فقد وصفه عليه الصلاة والسلام جمهور اصحابه بالبياض منهم ابو بكر
وعمر وعلي وابو جحيفة وابن عمر وابن عباس وابن ابي هالة والحسن
ابن علي وابو الطفيل ومحرش الكعبي وابن مسعود والبرا وعايشة وانس
في احدى الروايتين عنه فاما ابو جحيفة فقال كان ابيض رواه البخاري
واما ابو الطفيل فقال كان ابيض مليحا رواه الترمذي في الشمايل وفي رواية
مسلم ابيض مليح الوجه وفي رواية عنه للطبراني ما انسى شدة بياض
وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر ابي طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقال علي ابيض مشرب والمشرب هو الذي في بياضه حمرة كما قال في الرواية
الاخرى ابيض مشرب بحمرة وبهذا فسر قول انس في صحيح مسلم ازهر اللون
وفي النسائي من حديث ابي هريرة بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس
بين اصحابه جاء رجل فقال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا هذا الامغر المرتفق
والامغر المشرب حمرة والمرتفق المتكي على مرفقه وفي البخاري من حديث
انس ليس بابيض امهق قال الحافظ ابن حجر وقع عند الداودي تبعا
لرواية المروزي امهق ليس بابيض وفي رواية عند ابي حاتم وغيره اسمر
واستشكله بعضهم وقال ان غالب هذه الروايات متفق وبعضها
ممكن الجمع كالابيض مع رواية مشرب بالحمرة والازهر وبعضها غير ممكن

الجمع

الجمع كالابيض الشديد الوضح مع الاسمر واعترض الداودي رواية امهق ليس
بابيض وهي التي وقعت عنده تبعا لرواية المروزي وقال القاضي عياض
انها وهم قال وكذلك رواية من روى انه ليس بالابيض ولا الادم وليس بصواب
قال الحافظ ابن حجر هذا ليس بجيد لان المراد انه ليس بالابيض الشديد
البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد
تطلق على كل من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث انس عند احمد
والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر واخرجه
البيهقي في الدلايل من وجه اخر عن انس فذكر الصفة النبوية فقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة وفي حديث ابن عباس في
صفته صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه احمر الى البياض
اخرجه احمد وقد تبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض
وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكره
العرب لونه وتسميه امهق وبهذا تبين ان رواية المروزي امهق ليس
بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الاخضر اللون
الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن روبة ان المهق
خضرة الما فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث
ابي جحيفة اطلاق كونه كان ابيض لذا في حديث ابي الطفيل عند مسلم والترمذي
وفي حديث سراقة عند ابن اسحق فجعلت انظر الى ساقه كانها جمارة ولاحمد
من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كانه سبيكة
فضة وعن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصفه صلى الله عليه وسلم
فقال كان شديد البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار باسناد قوي
ويجمع بينهما بما تقدم وقال البيهقي يقال ان المشرب منه حمرة والى السمرة
ما ضحى للشمس والريح اي كالوجه والعنق واما ما تحت الثياب فهو الازهر
الابيض انتهى وهذا ذكره ابن ابي خيثمة عقب حديث عايشة في صفته
صلى الله عليه وسلم باسط من هذا وزاد ولونه الذي لا يشك فيه الابيض
الازهر انتهى والله اعلم وضعف وقد تعقب بعضهم قول من قال
انما وصف بالسمرة ما كانت الشمس تصيب منه بان انسا لا يخفى عليه امره
حتى يصفه بغير صفته اللازمة له لقربه منه ولم يكن عليه الصلاة والسلام
ملازما للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض القادمين ممن صادفه في وقت
غيرته الشمس لامكن فالاولى حمل السمرة في رواية انس على الحمرة التي تخالط
البياض كما تقدم تنبيه في الشفا حكاية عن احمد بن ابي سليمان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)